سلسلة
معارف إلهية
تكشف عن آخر ما توصلت إليه
أتباع مدرسة أهل البيت عليهم السلام

٤٣

طهارة دم أبدان أهل البيت (عليهم السلام) وما شاكله

بقلم
الشيخ كامل بدر الحلفي

سلسلة
معارف إلهيَّة
تكشف عن آخرِ ما توصَّلت إليه
أتباع مدرسة أهل البيت عليهم السلام
(٤٣)

طهارة
دم أبـدان أهل البيـت عليهم السلام
وما شاكله

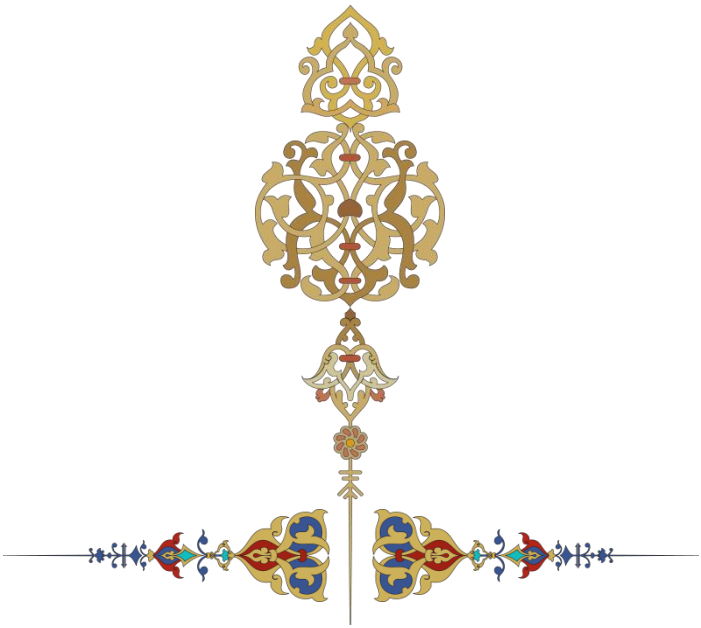

طَهَارَةُ
دَمِ أَبْـدَانِ أَهْلِ الْبَـيْـتِ عليهم السلام
وَمَـا شَـاكَلَـه

بقلم

الشَّيخ كامِل بَدِر الْحِلْفِيّ

أسم الكتاب /

طهارة
دم أبـدان أهل البيت عليهم السلام
وما شاكله

بقلم /
الشيخ كامل بدر الحلفي
النجف الأشرف

محفوظة جميع الحقوق

سنة الطبع /
١٤٤٥هـ - ٢٠٢٣ م
الطبعة / الأولى

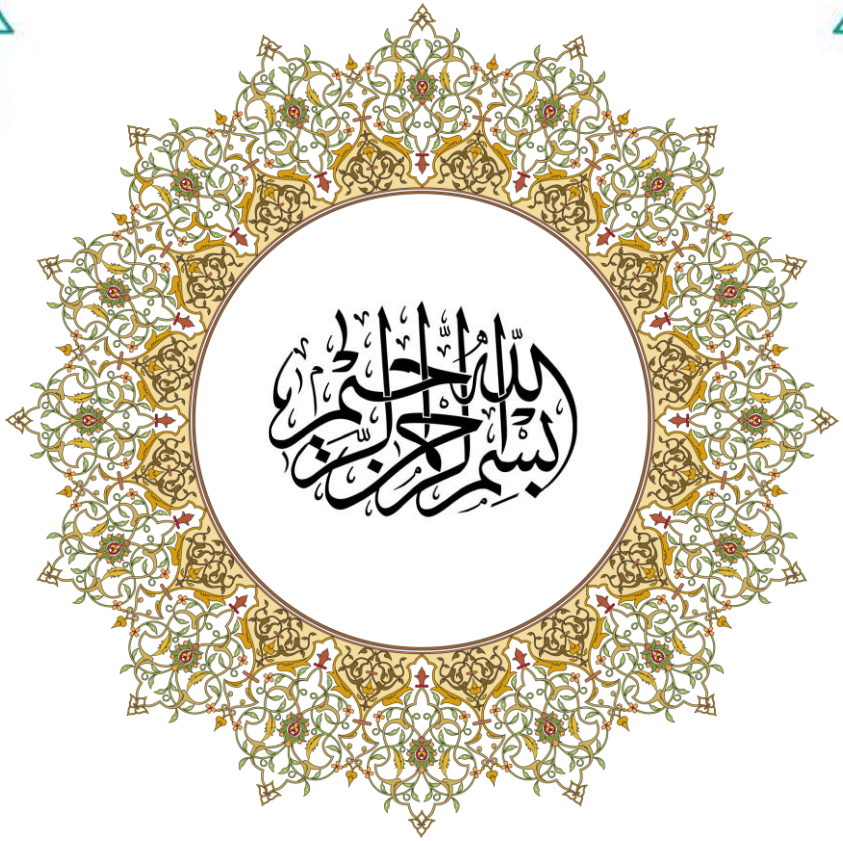
بسم الله الرحمن الرحيم

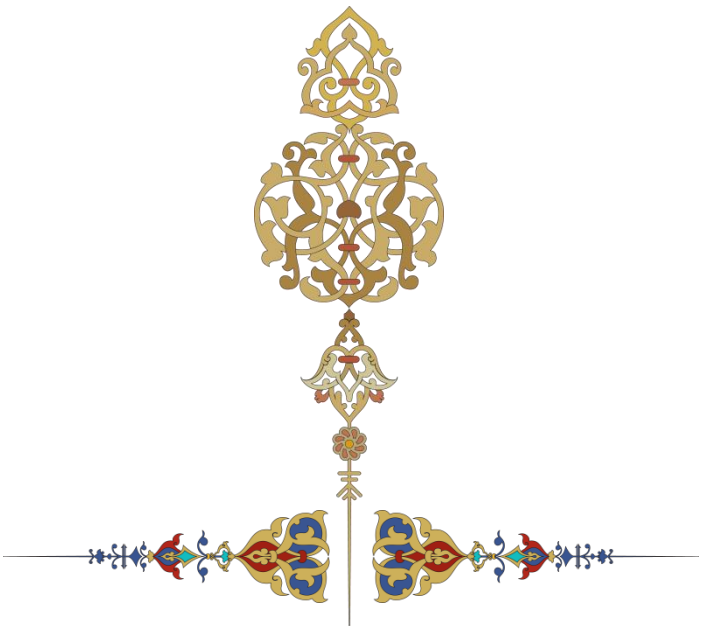

الْمُقَدَّمَة

الحمدُ لِلّـه الَّذي لم يَخلُ منه مكان فَيُدْرَك بأَينيَّة ، ولا له شبح مِثَال فيُوصف بكيفيَّةٍ ، ولم يغب عن شيءٍ فيُعلم بحيثيَّةٍ ، مبائن لجميع ما أَحدث في الصِّفات. وصلَّىٰ اللّـه على مُحَمَّدٍ عبده ورسوله ، صلاة لا غاية لِعَدَدِها ، ولا نهاية لِمَدَدِهَا ، ولا نفاد لأَمَدِهَا ، وعلى آله السِّرَاج الوَهَّاج ، والسَّبيل والمنهاج ، والماء الثَّجَّاج ، والبحر العَجَّاج ، الَّذي أَنار الله بهم ظُلَمَها ، وكشف عن القلوب بُهَمَها ، وجلىٰ عن الأَبصار غمَّها ، لِسان الحقّ ، وبيت الصِّدق ، ومحلّ الرِّفق، واللَّعنة الدَّائمة أَبد الآباد ودهر الدُّهور على أَعدائهم

وشانِئيهم وظالميهم ومتابعيهم وغاصبي حقوقهم ومُنكري فضائلهم ومناقبهم ، ومناوئي شيعتهم من الأَوَّلين والآخرين.

وبعد : هذا هو الإِصدار الثَّالث والأَربعون الَّذي مَنَّ الله تبارك وتعالىٰ علينا أَنْ وفَّقنا للإِصحار به ضمن هذه السِّلْسِلَة المعرفيَّة المباركة ، وهي: سِلْسِلَة المعارف والعقائد الإِلٰهيَة ، المُستفادة أَبحاثها ونتائجها من بيانات الوحي القطعيَّة بالقطع العقلي ، بل والوحياني ، والمُستفاد جملة من بحوثها من الأَبحاث العلميَّة والمعرفيَّة والعقائديَّة والعقليَّة الدَّائرة في يومنا هذا في أَروقة حوزة النَّجف الأَشرف ، وبعضها الآخر جهود وتحقيقات خاصَّة ، والَّتي تحمل جملة هذه الأَبحاث والتَّحقيقات في طيَّاتها آخر ما توصَّلت إِليه أَتباع مدرسة أَهل البيت عليهم السلام في جامعة العلم الكُبرىٰ (حوزة النَّجف الأَشرف) ، وكُلُّ ذلك إِداءً لواجب الدِّين والشَّريعة ، وقياماً بفروض الخدمة للحنيفيَّة البيضاء ، وإِحياءً لِـمَا قد اِنْدَرَسَ من معالم الدِّين والإِيمان ، وانْطَمَسَ تحت أَطباق البلىٰ ، وإِعلاءً لكلمة الحقِّ ؛ كلمة العدل والصِّدق ، ونشراً لأَلوية معارف الإِسلام المُقَدَّس والإِيمان الأَقْدَس ، وذبّاً عن مدرسة الحقيقة ؛ مدرسة أَهل

البيت صلوات اللّـه عليهم.

وهذا الإِصدار يتعرَّض لـ : (طهارة دم أَهل البيت عليهم السلام وكُلّ ما يعرض على أَبدانهم الشَّريفة المحكوم عليه بالنَّجاسة لدىٰ غيرهم) ؛ فإِنَّ الثَّابت في بيانات الوحي : أَنَّ أَبدانهم صلوات اللّـه عليهم أَبدان سماويَّة نوريَّة ، وصفاتهم صفات إِلٰهيَّة محكوم على كُلِّ ما يتعلَّق بها بالنُّور والطَّهارة ، وليست أَبدان أَرضيَّة كبقيَّة البشر ؛ كيما يُحكم على بعض شؤونها كـ : (الدَّم ، والبول وما شاكلهما) بالنَّجاسة.

ثُمَّ إِنَّه وإِنْ كانت جملة من أَبحاث هذه السِّلْسِلَة المعرفيَّة مُستفادة من الأَبحاث العلميَّة والمعرفيَّة والعقائديَّة والعقليَّة الدَّائرة في يومنا هذا في أَروقة حوزة النَّجف العلميَّة ، لكن : جميع ما ذُكر في هذا التَّصنيف أَبحاث وتحقيقات خاصَّة ؛ لم تُذكر بهذا الشَّكل والبيان قبل هذا اليوم قَطُّ.

هذا ونسأَله جلَّ شأنه جاهدين ومخلصين أَنْ يهدينا إِلى النَّهج القويم ، ويحملنا على الحقِّ الصَّريح ، ويحفظنا عن الخطأ والخطل ،

إِنَّه سميع مجيب ، وصلَّىٰ الله على مُحمَّدٍ وعلى أَهل بيته الغرّ الميامين.

من جوار مرقد أَمير المؤمنين عليه السلام

الشَّيخ كامل بدر الحلفيّ

الأَربعاء/ ٢١/ مُحَرَّم الحرام/ ١٤٤٥هـ.

أَبدان أهل البيت عليهم السلام أَبدان سماويَّة نوريَّة

طهارة دم أَهل البيت عليهم السلام وكُلّ ما يعرض على أَبدانهم الشريفة

إِنَّ المستفاد من بيانات الوحي المُستفيضة ، بل المتواترة بالتواتر العقلي ، منها : ما تقدَّم ، وما سيأتي (إِنْ شاء اللَّـه تعالىٰ) : أَنَّ أَبدان أَهل البيت صلوات اللَّـه عليهم أَبدان سماويَّة نوريَّة، وصفاتها وصفاتهم صفات إِلٰهيَّة ، محكوم على كُلِّ ما يتعلَّق بها بالنُّور والطهارة ، وليست أَبدان أَرضيَّة كبقيَّة البشر ؛ كيما يُحكم على بعض شؤونها كـ : (الدم ، والبول وما شاكلهما) بالنجاسة ، والنهي الوارد عن تناولها ـ مع أَنَّها طاهرةٌ وأَشعَّة نور ـ جريان للسُّنَّة ، وإِنْ شئت قلتَ : حكم

تكليفي ، ومن الواضح : أَنَّه لا ملازمة بين الحكم التكليفي والحكم الوضعي ؛ فقد يُحكم بطهارة الشيء ، كالبصاق بعد إِلقائه خارج الفم ، لكن لا يجوز تكليفاً تناوله وبلعه بعد ذلك.

وهذا ما صرَّحت به بيانات الوحي ، منها :

بيان أَمير المؤمنين عليه السلام : «... **والإِمام ... بشر ملكيّ ، وجسد سماويّ، وأَمر إِلٰهيّ ، وروح قدسيّ ، ومقام عَلِيّ ، ونور جليّ ، وسرّ خفيّ ، فهو ملك الذات ، إِلٰهي الصفات ... هذا كُلّه لآل مُحمَّد لا يُشاركهم فيه مُشارك... فهم الكواكب العِلْوَيَّة والأَنوار العَلَوَيَّة المُشرقة من شمس العصمة الفاطميَّة ، في سماء العظمة المُحمَّديَّة ، والأَغصان النَّبَويَّة النَّابتة في دوحة الأَحميَّة ، والأَسرار الإِلٰهيَّة المودعة في الهياكل البشريَّة ...**»[1].

ودلالته واضحة.

بل وتشير إِليه أَيضاً بيانات الوحي الأُخرىٰ ، منها :

بيان قوله جلَّ شأنه : ﴿**وَقَالُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ وَلَوْ أَنزَلْنَا مَلَكًا لَّقُضِيَ الْأَمْرُ ثُمَّ لَا يُنظَرُونَ * وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَّجَعَلْنَاهُ رَجُلًا وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِم**

(١) بحار الأَنوار ، ٢٥ : ١٦٩ ـ ١٧٤/ ح٣٨.

﴿مَا يَلْبِسُونَ﴾ (١).

بل لو كانت أَبدان أَهل البيت وأَبدان الأَنبياء عليهم السلام أَرضيَّة كيف تحمَّلت وقويت وأَمكن العروج بها إِلى السَّماوات ؟! بل كيف عُرج ببدن سيِّد الأَنبياء وأَمير المؤمنين صلوات اللَّـه عليهما وعلى آلهما بدمهما ولحمهما ـ كما هو ظاهر ، بل صريح بيانات الوحي ـ فوق السَّماوات السبع ؟! إِنَّ هذه الأَبدان الأَرضيَّة الغليظة ليست من سنخ العوالم السَّماويَّة اللَّطيفة الصَّاعدة كيما يمكنها التَّواجد في تلك العوالم، ومن ثَمَّ لا تكون تلك الأَبدان الَّتي تواجدت في السَّماوات السَّبع ، بل وفوقها ليست إِلَّا من سنخ تلك العوالم ، بل ومن عوالم نوريَّة صاعدة فوق عوالم أَبدان جملة الملائكة وغيرها ؛ بحيث لا يتحمَّلها بدن جبرئيل عليه السلام ، ولو دنا منها أنملة لاحترق ؛ ومن ثَمَّ كيف يُمكن تصوُّر نجاسة بعض شؤونها وأَحوالها ولوازمها.

فانظر : بيانات حديث المعراج ، منها :

أَوَّلاً : بيان سيِّد الأَنبياء صلى الله عليه وآله ، عن أَمير المؤمنين صلوات اللَّـه عليه ، قال : «... **فلَمَّا انتهيتُ إِلى حُجب النُّور قال لي جبرئيل : تَقَدَّم يا مُحَمَّد، وتخلَّفَ عنِّي ، فقلتُ : يا جبرئيل في مثل هذا الموضع**

(١) الأنعام : ٨ ـ ٩.

تفارقني!! فقال : يا مُحمَّد ، إِنَّ انتهاء حدِّي الَّذي وضعني اللّـه عزَّوجلَّ فيه إِلى هذا المكان ، فإِنْ تجاوزته احترقت أَجنحتي بتعدِّي حدود ربِّي جلَّ جلاله ، فزُخَّ بي في النُّور زَخَّةً حتَّىٰ انتهيتُ إِلى حيث ما شاء اللّـه من علوِّ ملكه ...» (١) .

ثانياً : عن ابن عبَّاس ، قال : «... **فلمَّا بلغ سدرة المُنتهىٰ فانتهىٰ إِلى الحُجُب فقال جبرئيل : تقدَّم يا رسول الله ، ليس لي أَنْ أَجوز هذا المكان ، ولو دنوتُ أَنملةً لاحترقتُ**» (٢) .

ودلالتهما واضحة.

ومن كُلِّ هذا تتَّضح : نُكات وفلسفات كثير من بيانات الوحي، منها:

١ـ بيان سيِّد الأَنبياء ﷺ ، عن أَبي ظبية (خ .ل: أَبي طيبة) ، قال: «حجمت رسول اللّـه ﷺ وأعطاني ديناراً وشربت دمه ، **فقال رسول اللّـه ﷺ: أَشَربتَ** (٣) **؟** قلتُ : نعم، **قال: وما حملك على**

---

(١) بحار الأَنوار ، ١٨ : ٣٤٥ ـ ٣٤٧/ح٥٦. علل الشرائع : ١٣ ـ ١٤. عيون أَخبار الرِّضا عليه السلام : ١٤٤ ـ ١٤٦.

(٢) بحار الأَنوار ، ١٨ : ٣٨٢.

(٣) في المصدر : (أشربته ؟).

ذلك؟ قلتُ: أَتَبَرَّك به. قال: أَخذت أَماناً من الأَوجاع والأَسقام ، والفقر والفاقة ، واللّـه ، ما تمسَّكَ النَّار أَبداً» (١) .

٢ـ بيانه صلى الله عليه وآله ، عن تفسير الإِمام الحسن العسكري عليه السلام ، قال : **«وأَمَّا الدَّم، فإِنَّ رسول اللّـه احتجم مرَّة ؛ فدفع الدم الخارج منه إِلى أَبي سعيد الخدري وقال له : غيِّبه. فذهب فشربه ... فقال رسول اللّـه صلى الله عليه وآله : إِيّاك وأَنْ تعود لمثل هذا ، ثُمَّ اعلم ، إِنَّ اللّـه قد حرم على النَّار لحمك ودمكَ لـمَّا اختلط بدمي ولحمي...»** (٢) .

٣ـ تقريره صلى الله عليه وآله لِـمَ كان يفعله الصحابة ، عن ما رآه عروة بن مسعود حين وجَّهته قريش عام القضيَّة إِلى رسول اللّـه صلى الله عليه وآله ، فإِنَّه : **«رأىٰ من تعظيم أَصحابه له ، وإِنَّه لا يتوضَّأ إِلَّا ابتدروا وضوءه ، وكادوا يُقتلون عليه ، ولا يبصق بصاقاً ولا يتنخَّم نخامة إِلَّا تلقَّوها بأَكفِّهم فدلكوا بها وجوهم وأَجسادهم ، ولا تسقط منه شعرة إِلَّا ابتدروها ...»** (٣) .

٤ـ عن القاسم الصيقل ، قال : «كتبتُ إِليه: جُعِلْتُ فداك هل

---

(١) بحار الأَنوار ، ١٧ : ٣٣/ ح١٦. طب الأَئمَّة : ٦٩ ـ ٧٠.

(٢) بحار الأَنوار ، ١٧ : ٢٧٠ / ح٦. التفسير المنسوب للإمام العسكري عليه السلام : ١٦٥ ـ ١٧٠.

(٣) بحار الأَنوار ، ١٧ : ٣٢/ ح١٤. شرح الشفاء ، ١ : ٦٧ ـ ٧٢.

اغتسل أمير المؤمنين عليه السلام حين غَسَّلَ رسول اللّـه صلى الله عليه وآله عند موته ؟ فأجابه: **النَّبيّ صلى الله عليه وآله طاهر مُطَهَّر ، ولكن أَمير المؤمنين عليه السلام فعل، وجرت به السُّنَّة**» (١) .

٥ـ بيان الإِمام الصَّادق عليه السلام : «**إِنَّ نطفة الإِمام من الجنَّة ، وإِذا وقع من بطن أُمِّه إِلى الأَرض وقع وهو واضع يده إِلى الأَرض ، رافع رأسه إِلى السَّمآء ...**» (٢) .

٦ـ بيان زيارة أَهل البيت عليهم السلام : «**... بأَنَّ اللّـه جلَّ جلاله قد طهَّركم من الفواحش ما ظهر منها وما بطن ، ومن كلِّ ريبة ورجاسة ودناءة ونجاسة ...**» (٣) .

ودلالة الجميع واضحة على أَنَّ كُلَّ ما كان محكوماً عليه شرعاً في حقِّ ما يصدر من قضايا وأَحوال وشؤون أَبدان بقيَّة البشر بالخباثة والنَّجاسة محكوماً عليه في حقِّ أَحوال وشؤون ما يصدر من أَبدان أَهل البيت صلوات اللّـه عليهم بالنُّور والطُّهر والطَّهارة.

والنكتة : ما تقدَّم ؛ فإِنَّ أَبدانهم صلوات اللّـه عليهم الشَّريفة المُقدَّسة ليست أَرضيَّة ؛ كأَبدان بقيَّة البشر ، بل سماويَّة نوريَّة ، وكُلُّ

---

(١) بحار الأَنوار ، ٢٢ : ٥٤٠ ـ ٥٤١ / ح٥٠. تهذيب بيت الأَحكام ، ١ : ٣٠.

(٢) بحار الأَنوار ، ٢٥ : ٣٧ / ح٤. بصائر الدرجات ، ١ : ٤٣٦/ ح٨٢٤ ـ ١٤.

(٣) بحار الأَنوار ، ٩٧ : ٢٠٨.

ما يصدر منها أَشعَّة نور وطهر وطهارة. فالتفت واغتنم تربت يداك.

٧ـ إِطلاق بيان زيارة أَمير المؤمنين عليه السلام : «... **يَا مَنْ حظي بكرامة ربّه فجلَّ عن الصفات ، واشتُقَّ من نوره ...**»[١].

ودلالته قد اتَّضحت ؛ من أَنَّ صفات أَهل البيت صلوات اللَّـه عليهم لا تُقاس بصفات بقيَّة البشر ، سوآء أَكانت تلك الصِّفات مُتعلِّقة بأَبدانهم وظواهر أَحوالهم وشؤونهم ، أَم كانت مُتعلِّقة ببواطنهم وأَرواحهم وبقيَّة طبقات حقائقهم ؛ فإِنَّ أَبدانهم صلوات اللَّـه عليهم الشريفة المُقدَّسة بعدما كانت سماويَّة نوريَّة ، وصفاتهم صلوات اللَّـه عليهم بعدما كانت إِلٰهيَّة ؛ وعكوسات لصفات وشؤون الذات الإِلٰهيَّة الأَزليَّة المُقدَّسة ـ كما صرَّحت بذلك بيانات الوحي المتواترة بالتواتر العقلي ، بل الوحياني ، بل اللَّفظي ، منها: ما تقدَّم ـ جلَّت صفاتهم وأَحوالهم وشؤونهم صلوات اللَّـه عليهم وصفات وأَحوال وشؤون أَبدانهم الشَّريفة المُقدَّسة عن صفات وأَحوال وشؤون بقيَّة المخلوقات ، وعن صفات وأَحوال وشؤون أَبدان المخلوقات الأَرضيَّة.

٨ـ بيان الإِمام الصَّادق عليه السلام : «**ما مِنْ نبيٍّ ولا وصيٍّ يبقىٰ في الأَرض أَكثر من ثلاثة أَيَّام حتَّىٰ يُرفع بروحه وعظمه ولحمه إِلى**

---

(١) بحار الأَنوار ، ٩٧ : ٣٤٧ ـ ٣٥٢. المزار الكبير : ٩٧ ـ ١٠١.

السَّمآء ، وإِنَّما يُؤتىٰ مواضع آثارهم ، و يبلِّغونهم من بعيد السَّلام ، ويسمعونهم على آثارهم من قريب» (١) .

ودلالته قد اتَّضحت أَيضاً ؛ فإِنَّ أَبدان أَهل البيت والأَنبياء والأَوصياء عليهم السلام ؛ بعدما كان سنخها أَبدان سماويَّة ، وأَشعَّة نور فلا يُناسبها بعد الموت أَو الشهادة إِلَّا أَنْ تُرفع وتوضع في عوالمها وأَماكنها المناسبة من السَّماوات والعوالم الصَّاعدة ، وهي على مراتب وطبقات.

٩ـ بيان سيِّد الأَنبياء صلى الله عليه وآله ؛ منضمّاً إِليه بيان أَمير المؤمنين صلوات اللّـه عليه : «...**أَيُّهَا اَلنَّاسُ ، خُذُوهَا عَنْ خَاتَمِ اَلنَّبِيِّينَ** صلى الله عليه وآله: **«إِنَّهُ يَمُوتُ مَنْ مَاتَ مِنَّا وَلَيْسَ بِمَيِّتٍ ، وَيَبْلَى مَنْ بَلِيَ مِنَّا وَلَيْسَ بِبَالٍ» ، فَلاَ تَقُولُوا بِمَا لاَ تَعْرِفُونَ ؛ فَإِنَّ أَكْثَرَ اَلْحَقِّ فِيمَا تُنْكِرُونَ...»** (٢) .

١٠ـ بيانه صلى الله عليه وآله في وصيَّته لأَمير المؤمنين صلوات اللّـه عليه ، عن الإِمام الصادق عليه السلام ، قال : «**لَـمَّا حضر رسول اللّـه** صلى الله عليه وآله **الممات دخل عليه عَلِيٌّ** عليه السلام **، فأدخل رأسه معه ، ثُمَّ قال : يا عَلِيّ ، إِذا أَنا متُّ فَغَسِّلْنِي وكفِّنِّي ، ثُمَّ أَقعدني وسائلني واكتب»**.

وفي تهذيب الأَحكام : «**فَخُذ بمجامع كفني وأَجلسني ، ثُمَّ**

---

(١) بحار الأَنوار ، ٢٢ : ٥٥٠/ ح٣. بصائر الدرجات ، ٢ : ٣٤٩/ ح١٥٨٦ ـ ٨.

(٢) نهج البلاغة / خ٨٦ : ١٤٣.

اسألني عمَّا شئتَ ، فواللّـه لا تسألني عن شيءٍ إلَّا أَجبتكَ فيه».

وفي رواية أَبي عوانة بإِسناده : قال عَلِيٌّ : «**ففعلتُ ، فأنبأني بما هو كائن إِلى يوم القيامة**».

وعن جميع بن عمير التميميّ ، عن عائشة في خبر أَنَّها قالت : «**وسَالَت نفس رسول اللّـه صلى الله عليه وآله في كفِّه ثُمَّ ردَّها في فيه**» (١).

١١ـ بيان أَمير المؤمنين عليه السلام : «...**إِنَّ مَيِّتنا لم يمت ، وغائبنا لم يغب ، وإِنَّ قتلانا لن يُقتلوا...**» (٢).

١٢ـ ما حصل أَثناء خطبته عليه السلام ، عن ميثم التَّمار ، قال : «... فصاح زيد ابن كثير المرادي ، وقال: يا أَمير المؤمنين ، تقول بالأَمس وأَنتَ تُجهِّز إِلى معاوية وتحرِّضنا على قتاله ... فتقول لنا : ... لو شئتُ أَنْ أَضرب برجلي هذه القصيرة صدر معاوية فأَقلبه على أُمِّ رأسه لفعلتُ ، فما بالكَ لا تفعل ؟ ما تُريد إِلَّا أَنْ تضعف نفوسنا فَنَشُكَّ فيكَ فندخل النَّار. فقال أمير المؤمنين عليه السلام: «**لأَفعلنَّ ذلك ، ولاعجلنه على ابن هند. فمدَّ رجله على منبره فخرجت عن أَبواب المسجد ، وردَّها إِلى فخذه ، وقال : معاشر النَّاس ، أَقيموا تاريخ الوقت؛ وأعلموه فقد ضربتُ برجلي هذه السَّاعة صدر معاوية ؛ فقلبته عن**

---

(١) بحار الأَنوار ، ٤٠ : ١٥٢.

(٢) المصدر نفسه ، ٢٦ : ٦/ح١.

سريره على أُمِّ رأسه ، فظنَّ أَنَّه قد أُحيط به ، فصاح يا أَمير المؤمنين ، فأين النظرة ، فرددتُ رجلي عنه».

وتوقَّع النَّاس ورود الخبر من الشَّام ، وعلموا : أَنَّ أَمير المؤمنين لا يقول إِلَّا حقّاً. فوردت الأَخبار والكُتُب بتاريخ تلك السَّاعة بعينها من ذلك اليوم بعينه : أَنَّ رِجلاً جاءت من ناحية الكوفة ممدودة مُتَّصلة فدخلت من أيوان معاوية والنَّاس ينظرون حتَّىٰ ضربت صدره فقلبته عن سريره على أُمِّ رأسه، فصاح : يا أمير المؤمنين ، وأَين النظرة ؟ وردت تلك الرِّجل عنه ، وعلم النَّاس ما قال أَمير المؤمنين عليه السلام حقّاً» (١) .

١٣ـ بيانه عليه السلام أَيضاً ، عن أَبي جعفر ميثم التمار ، قال : «... **واللّـه ، لو شئتُ لمددتُ يدي هذه القصيرة في أَرضكم هذه الطويلة ، وضربتُ بها صدر معاوية بالشَّام ، وأَجذب بها من شاربه ـ أَو قال : من لحيته ـ** ، فمدَّ يده وردَّها وفيها شعرات كثيرة، فتعجَّبوا من ذلك. ثُمَّ وصل الخبر بعد مُدَّة : أَنَّ معاوية سقط من سريره في اليوم الَّذي كان عليه السلام مَدَّ يده ، وغشي عليه ، ثُمَّ أَفاق ، وافتقد من شاربه ولحيته شعرات» (٢) .

---

(١) بحار الأَنوار ، ٣٣ : ٢٨١ ـ ٢٨٢.

(٢) المصدر نفسه ، ٥٤ : ٣٤٦/ ح٣٦.

١٤ـ بيان خطبته عليه السلام ، وما حدث في أَثنائها لأَحد سادات الخوارج : «... وسكت حينئذٍ ، فقام إِليه سويد بن نوفل ، وهو كالمستهزء ، وكان من سادات الخوارج (١) ، وقال : يا أَمير المؤمنين ، أَنتَ الحاضر ما ذكرتَ ، والعَالِم بما أَخبرتَ ، قال فالتفت إِليه الإِمام عليه السلام ورمقه رمقة الغضب ، فصاح سويد بن نوفل صيحة عظيمة من عظم ما نزل به ، فمات من وقته وساعته وتقطَّع إِرَباً إِرَباً (٢) ، وعجَّل اللّـه بروحه إِلى النَّار ، فقال أَمير المؤمنين عليه السلام:

---

(١) يجدر الإِلتفات : أَنَّ الكوفة كانت في زمن أَمير المؤمنين والحسن والحسين صلوات اللّـه عليهم ، بل وفي زمن المختار ـ وانتصاره كان أَشبه بالمُعجزة ـ تضمُّ تيَّارات مُختلفة ؛ فلم تكن جميعها شيعيَّة ، وإِنَّما ثلَّة قليلة منها تقرب إِلى الثلث كانت موالية لأَهل البيت صلوات اللّـه عليهم ، والأَكثر كانوا مُناوئين لهم صلوات اللّـه عليهم ، وكان يسكنها بعض أَهل الشام وبقيَّة فلول من مناطق أُخرىٰ.

(٢) ينبغي الإِلتفات : أَنَّ الشرائط الفسيولوجيَّة والجينيَّة لبدن أَمير المؤمنين عليه السلام أَعظم من الشرائط الفسيولوجيَّة والجينيَّة لبدن الإِمام الحسن والحسين فضلاً عن أَبدان بقيَّة أَئمَّة أَهل البيت عليهم السلام ؛ فإِنَّهم وإِنْ كانوا في الفضائل سوآء ، لكن بدن أَمير المؤمنين عليه السلام بدناً إِصطفائيّاً خاصّاً ، له خصوصيَّاته ومُميزاته الخاصَّة ، ومن ثَمَّ ورد في بيانات الوحي الإِلٰهي : أَنَّه لا تحصل في جيشٍ هو فيه الهزيمة البتَّة ، وما يتوجَّه في جيشٍ إِلَّا وكان نصيبه النصر ، فلذا ورد في بيانات الوحي الأُخرىٰ : أَنَّه الأَكثر رجوعاً في عَالَمَ الرَّجعة ـ عَالَمَ آخرة الدُّنيا ـ .

فلاحظ : بيانات الوحي ، منها : ←

أبمثلي يستهزء المستهزءون ... وأيم اللّـه ، لو شئتُ ما تركتُ على ظهرها من كافر باللّـه ، ومن منافق برسوله ، ولا مُكذِّباً بوصيِّه ...» (١) .

١٥ـ بيان الإمام الباقر عليه السلام : «**لا تكلّموا في الإمام ؛ [فإنَّ الإمام] يسمع الكلام وهو جنين في بطن أُمِّه ...**» (٢) .

١٦ـ بيان الإمام أَبي جعفر عليه السلام : «**الإمام مِنّا ينظر من خلفه كما ينظر من قدَّامه**» (٣) .

١٧ـ بيان الإمام الصَّادق عليه السلام : «**إنَّ اللّـه إذا أَحبَّ أَنْ يخلق**

→ بيانه صلوات اللّـه عليه : «... **وإنَّ لِيَ الكَرَّةَ بعد الكَرَّةِ ، والرَّجْعَةَ بعد الرَّجْعَةِ ، وأَنَا صَاحِبُ الرَّجَعَاتِ والكَرَّاتِ ، وصَاحِبُ الصَّولاتِ والنَّقِمَاتِ والدَّولاتِ العَجِيبَات ، وأَنَا قَرْنٌ من حَدِيدٍ** ...». بحار الأَنوار ، ٥٣ : ٤٧/ ح٢٠. معاني الأَخبار : ٥٩.

لكن : مع كلّ هذه الخصائص والعظمة يُشفىٰ جسده بريق سيِّد الأَنبياء صلوات اللّـه عليهما وعلى آلهما ، بل ويُزقُّ من ذلك الرِّيق : العلم والحلم والفقه والحكمة لصدر أَمير المؤمنين عليه السلام ، كما ورد ذلك في بيان حديث الدار ، الحاوي على معارف عظيمة ؛ فأَيُّ عظمة مهولة لبدن سيِّد الأَنبياء صلى الله عليه وآله.

(١) إلزام الناصب في إثبات الحُجَّة الغائب ، ٢ : ١٥٦ ـ ٢١١.

(٢) بصائر الدرجات ، ٢ : ٣٣٦/ ح ١٥٦٠ ـ ٦.

(٣) بحار الأَنوار ، ٢٥ : ١٤٨/ ح٢٠. بصائر الدرجات : ١٢٥.

الإمام أَخَذ شربة من تحت العرش فأعطاها ملكاً فسقاها إِيَّاها[١]**، فمِنْ ذلك يُخلق الإمام...»**[٢].

ودلالة الجميع قد اتَّضحت ؛ فإِنَّ أَبدان أَهل البيت عليهم السلام بعدما كانت سماويَّة ؛ كانت أَحوال وشؤون وصفات ما يصدر منها يختلف سنخاً ، ومن دون قياس عن أَحوال وشؤون وصفات ما يصدر عن أَبدان بقيَّة البشر.

ونكتة عدم تفرقة بعض الفقهاء بين أَحوال وشؤون وخواصّ وصفات أَبدان أَهل البيت صلوات اللّـه عليهم ، وأَحوال وشؤون وخواصّ وصفات أَبدان بقيَّة البشر ـ ومن ثَمَّ حكموا (والعياذ باللّـه تعالىٰ) بالنجاسة على ما يخرج من أَبدانهم صلوات اللّـه عليهم الشَّريفة المُقدَّسة ؛ كالدم وما شاكله من الأُمور المحكوم عليها شرعاً بالنجاسة ؛ الخارجة من أَبدان بقيَّة البشر ؛ تمسُّكاً بإِطلاقات الأَدلَّة الشرعيَّة الدالَّة على النجاسة ، ولم يلتفتوا وغفلوا أَو تغافلوا عن الكم الغفير الهائل من بيانات الوحي المعرفيَّة ، منها ما تقدَّم ، البالغة حدّ الضرورة ، الحاكمة

---

(١) في نسخة : (أَباه). وفي المصدر : (إِيَّاه) ، ولعلَّه مصحَّف.

(٢) بحار الأَنوار ، ٢٥ : ٣٧/ح٣. تفسير القمي : ٢٠٢.

والمُصرِّحة بوجود فارق سنخيّ بين أَبدان أَهل البيت صلوات اللَّـه عليهم وأَبدان بقيَّة البشر ـ وذلك تبعاً للمنهج المُتَّبع الَّذي يُفكِّك في مقامٍ استنباط الأَحكام الشرعيَّة بين الشريعة والدِّين ؛ فيصبُّون نظرهم في مقام الإِستنباط على الأَدلَّة الشرعيَّة ، ويعرضون عن الأَدلَّة الدينيَّة ـ المعرفيَّة والعقائديَّة ـ الواردة في بيانات الوحي ، وهذه عثرة شنيعة ؛ فإِنَّه كيف يمكن الوصول إِلى النتائج الحقَّة بعد التفكيك بين الأَصل وفرعه. فالفقيه من أَتباع مدرسة أَهل البيت عليهم السلام لا يمكنه الطيران والتحليق في سماء معرفة الأَحكام الشرعيَّة ، والغوص والغور في بحور معاني وحقائق بيانات وأَدلَّة الوحي المتلاطمة في مقام الإِستنباط ، والوصول إِلى النتائج الحقَّة المرضيَّة لدىٰ أَهل البيت صلوات اللَّـه عليهم بجناحٍ فاردٍ ، بل لا بُدَّ له من أَنْ يضمَّ إِليه الجناح الآخر ، ليطير ويُحَلِّق ويغور في عوالم علوم الوحي الطمطامة ، وحقائقه المهولة العظيمة اللامتناهية أَبد الآباد ودهر الدهور بجناحين ، أَحدهما ـ وهو الركن الرَّكين والعمود الفقري والأَساسي ـ : ملاحظة البيانات الوحيانيَّة الدينيَّة العقائديَّة والمعرفيَّة ؛ فإِنَّ لها عظيم الانعكاسات والآثار والثمار والفوائد الواضحة على الشريعة. ثانيهما : ملاحظة البيانات الوحيانيَّة الشرعيَّة.

وهذه العثرة أَوقعت مُتَّبعي هذا الخط والمنهج بعثرات شنيعة ،

وأَنكروا بسببه جملة أُمور وقضايا وأَحكام وقواعد ، بعضها نخاعيَّة في الدِّين والشَّريعة ، فالتفت وتأَمَّل جيِّداً.

* القرآن الكريم.

١. إلزام الناصب في إثبات الحُجَّة الغائب ، الشيخ علي اليزدي الحائري.
٢. بحار الأَنوار ، محمد باقر المجلسي.
٣. بصائر الدرجات ، الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن بن فروخ الصفار.
٤. تفسير القمي ، أَبو الحسن عليّ بن إِبراهيم القُمِّيّ.
٥. التَّفسير المنسوب إِلى الإِمام العسكري عليه السلام ، الإِمام أَبي محمَّد الحسن بن عليّ العسكري عليه السلام.
٦. تهذيب بيت الأَحكام ، أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي.
٧. شرح الشفاء ، مهدي بن أَبيذر النراقي.
٨. طب الأَئمَّة ، السيد عبدالله شبّر.

٩. علل الشرائع ، الشَّيخ الصدوق، محمد بن علي بن بابويه القُمِّيّ .
١٠. عيون أَخبار الرضا عليه السلام ، الشَّيخ الصدوق، محمد بن علي بن بابويه القُمِّيّ.
١١. المزار الكبير ، الشَّيخ محمَّد بن جعفر المشهدي.
١٢. معاني الأَخبار ، الشَّيخ الصدوق، محمَّد بن عَلِيّ بن بابويه القُمِّيّ.
١٣. نهج البلاغة ، للإمام أَمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب .

الْمُقَدِّمَة ٩

أَبدان أهل البيت عليهم السلام أَبدان سماويَّة نوريَّة ١٣

طهارة دم أَهل البيت عليهم السلام وكُلّ ما يعرض على أَبدانهم الشريفة ١٣

فهرست المصادر ٢٩

فهرست المحتويات ٣١

صدر للمؤلف :

- المنهج المختار في قراءة بيانات الوحي
- الشهادة الثالثة في تشهد الصلاة ضرورة إِلهيّة
- علم الحروف وخطورة طبقات حقائق ومقامات أهل البيت عليهم السلام
- تعريف حقيقة الإمام عليه السلام والإمامة الإلهية
- التوسل والوسيلة الالهية فرض وضرورة الهية
- حقيقة الوضع قاعدة خذ الغايات واترك المبادئ